



العدد (٨٢)
أغسطس (أب) ٢٠١٥

التعلم الذاتى

مقدمة

تقديم

ما لا شك فيه أننا نحيا في عصر متغير بكل المقاييس عن العصور الماضية، فهذا العصر هو عصر المعلومات وما يعنى أن القوة الحقيقية الآن لمن يمتلك المعلومات ويستطيع استخدامها و تطبيقها عمليا بما يناسب احتياجات و متطلبات العصر الذى نحياه، ومن هنا جاءت الحاجة إلى التعلم الذاتى بأساليبه المختلفة، حتى يمكن إيجاد أفراد بهذه المواصفات و القدرات الخاصة، فلم يعد من المجدي أن يتوقف الإنسان عن التعلم بمجرد انتهاء سنوات الدراسة أو بانتهاء التدريب كقائد فرقة أو كمدرب.

ومن هنا يأتي مفهوم هام جدا أصبح هو شعار العصر الحديث و هو مفهوم "التعلم مدى الحياة" بمعنى أن التعلم يجب أن يكون عملية مستمرة طول حياة الإنسان، و من خلالها يستطيع الإنسان تطوير نفسه و شخصيته ومهاراته و قدراته، وذلك لكي يواكب التطور الحادث من حوله في كل المجالات و من هنا نشأت فكرة التعلم الذاتى باعتباره أسلوبا من أساليب التعلم المتطورة التى تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقا لقدراته و لسرعته في التعلم و ما يتوافق مع ميوله و اهتماماته و أنه يقوم على أساس المتعلم فهو الذى يختار المادة التى يريد دراستها أو اختيار الوحدات التدريبية (مع مراعاة التسلسل المنطقي) هو الذى يحدد نقطة البداية و نقطة النهاية، كما ينمي لديه مهارة التخطيط و اتخاذ القرار و القدرة على تحمل مسؤولية هذا القرار، و التى تنشأ من شعور المتعلم (قائداً أو مدرباً....) بمسؤوليته عن عملية التعلم الخاصة به، وعن نتائج هذا التعلم، بالإضافة إلى رفع كفاءة القائد من خلال تدريبه

يسعد الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية أن تصدر العدد (٨٢) من نشرة تنمية المراحل حول موضوع:

«التعلم الذاتى»

ويتضمن: تقديم - مفهوم التعلم الذاتى - أهداف التعلم الذاتى - المفاهيم الأساسية التى يركز عليها التعلم الذاتى - سمات التعلم الذاتى - مصادر التعلم الذاتى - طرق التعلم الذاتى - دور القائد فى التعلم الذاتى - العوامل المؤثرة فى عملية التعلم الذاتى - أهم الأسس النفسية والتربوية التى يقوم عليها نظام التعلم الذاتى - مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم الذاتى. للتفضل بالاطلاع والنشر وموافاتنا بتجاربكم الناجحة فى مجال تنمية المراحل، لنشرها حتى تعم الفائدة.

وتفضلوا بقبول وافر التحية

الأمين العام
مدير الإقليم الكشفى العربى
د. عاطف عبدالمجيد



على أسلوب التعلم الذاتي كأسلوب من أساليب التعلم، وتدريبه على كيفية تطبيق هذا الأسلوب من خلال الابتعاد عن الطرق التربوية التقليدية وفي تقويم الفتية والشباب، مما يعني أنه قادر على البقاء، والتميز، والإبداع والابتكار. أي أنه قادر على الاستمرار.

سمات التعلم الذاتي

- التعلم الذاتي يأخذ في الاعتبار حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته كأساس يتقرر في ضوء طبيعة المنهج والأنشطة المنطوية تحته.
- إنه يساعد المتعلم (القائد) على التقدم إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق حاجاته التعليمية الفردية (التدريب الذاتي).
- يوفر دافعية قوية للمتعلمين من خلال توفير التنوع في المواد والأنشطة والأهداف.
- يساعد في التغلب على التكرار الملل الذي يلزم الأنشطة (التدريب) الجماعي.
- يقلل الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يلائم السرعات المختلفة للتعلم.
- يحدد مستويات التعلم لدى المتعلمين.
- يعود القائد والفتية والشباب على الاعتماد على النفس مما يقوي شخصيته ويولد لديه الميل للابتكار مما يكون له تأثير إيجابي على نمو شخصيته.

مصادر التعلم الذاتي

- المراجع المعتمدة من المنظمات الدولية.
- المؤسسات التعليمية النظامية.
- الكتب والمكتبات والمطبوعات والنشرات والدوريات.
- وسائل الإعلام المختلفة.
- المؤتمرات (وما يصدر عنها من قرارات) والمحاضرات وما يماثلها من الأنشطة الثقافية المتنوعة.
- مراكز البحوث العلمية الحكومية والخاصة المنتشرة في المجتمع.
- المؤسسات التعليمية غير النظامية مثل الأندية والجمعيات العلمية.

مفهوم التعلم الذاتي

التعلم الذاتي هو:

- مقدرة الفرد على استخدام مهاراته في إنجاز عملية التعلم.
- النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتي والاقتناع الداخلي والتنظيم الذاتي بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء.
- العلم الذي يحدث نتيجة تعليم الفرد نفسه بنفسه عن طريق تفاعل المتعلم مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه الذاتية.

أهداف التعلم الذاتي

- اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه.
- يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه.
- المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع.
- بناء مجتمع دائم التعلم.
- تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة.

المفاهيم الأساسية التي يركز عليها التعلم الذاتي

- التعلم الذاتي هو نوع من أساليب التعلم الذي يعتمد في المقام الأول على الجهد الذاتي للمتعلم.
- يحمل المتعلم مسؤولية تعلمه والقرارات التي يتخذها.
- التعلم الذاتي يتيح مراعاة الفروق الفردية.
- يقوم المتعلم باختيار ما يتعلمه ويسير فيه خطوة خطوة بحيث ينتقل إلى كل خطوة بعد إتقان الخطوة السابقة.
- يوفر التعلم الذاتي التغذية الراجعة الفورية حيث يعرف المتعلم مدى صحة إجابته أو خطأها في كل خطوة على حدة.



طرق التعلم الذاتي

من أشهر طرق التعلم الذاتي، والتي يمكن للفتية والشباب استخدامها.. ومع جميع الأعمار والمراحل :

أولاً: التعلم المبرمج، والذي تقوم فكرته على أن يحدد القائد مهمة معينة للفتى والشاب، ويقوم بتكليفه للقيام بهذه المهمة بالطريقة التي أعدها له مسبقاً، والتي تراعي قدراته ومستواه، بحيث يُقسّم القائد المهمة الكلية إلى مهام جزئية تُيسّر على الفتى والشاب عملية التعلم خطوة بخطوة، وصولاً إلى النهاية، فلا يستطيع الانتقال إلى المهمة التالية ما لم ينفذ المهمة التي قبلها وفقاً لخبراته ومستواه، وتحقق أهدافاً تربوية محددة.

ومن ميزات هذا التعلم أنه يراعي الفروق الفردية وسرعة المتعلمين الخاصة في التعلم، وفقاً لقدراتهم وذكاؤهم ومعارفهم ومهاراتهم.

ثانياً: استخدام مصادر الانترنت والوسائل التكنولوجية، وهذا التعلم الإلكتروني والتكنولوجي يتضمن لبحث عن المعلومة عبر شبكة الإنترنت في أكثر من موقع، مع توثيق مصدر المعلومة، ولا يشمل ذلك فقط حصول الفتى والشاب على المعلومات اللفظية المكتوبة، كالمعلومات المتفرقة والمقالات والحوارات والدراسات والأبحاث.. بل يشمل أيضاً حصوله على البرامج السمعية والبصرية، كأفلام الفيديو والسمعيات المدعّمة للموضوع.

ثالثاً: التعلم في مجموعات صغيرة، حيث يعتبر التعلم التعاوني في مجموعات صغيرة نوعاً من أنواع التعلم الذاتي؛ لأن الفتية والشباب يتوصلون إلى المعارف بأنفسهم من خلال تبادل الآراء والأفكار والحلول للمشكلات، وذلك ممكن في كل الموضوعات والمواد والمناهج.

فالتعلم في مجموعات لا يتعارض مع التعلم الذاتي بل هو دائم له، بدلاً من الاعتماد على القائد في إيصال أفكار وأهداف النشاط بالطريقة التقليدية، ويمكن استخدام التعلم في مجموعات مع الكبار (أكبر من المرحلة التي هم فيها) في ورش عمل كأسلوب مهم للتعلم الذاتي.

رابعاً: التعلم بالاستقصاء والاكتشاف، وهو البحث عن المعلومة من خلال استقصاء الفتى والشاب بنفسه عن المعلومة المراد تعلمها، فيمكن أن يبحث في الكتب والمجلات والصحف ووسائل الإعلام المختلفة، أو بسؤال الآخرين، أو من خلال التجريب، كأن يقوم بنفسه بإجراء التجارب الشخصية

والخبرية والحياتية، فالتعلم بالاستقصاء هو أسلوب رائع للتعلم لا يتعارض مع إشراف القائد، في حين يتميز الفتية والشباب بحبّ الاكتشاف والمغامرة.

خامساً: استخدام أسلوب حل المشكلات، وهو أسلوب رائع لتنمية التفكير الإبداعي والذاتي، وهنا يقوم القائد بتقديم مشكلة للفتى والشاب من واقعه، أو افتراضية تتناسب مع عمره ومعارفه والأهداف المرجوة، ويُطلب منه بدايةً جمع المعلومات حول المشكلة من مصادر مختلفة، ومن ثم التفكير في المعلومات المتاحة وبالأفكار الرئيسية والفرعية ذات العلاقة بالمشكلة؛ من أجل فهمها بشكل عميق، ومن ثم التوصل إلى حلول مقترحة للمشكلة، سواء أكان التفكير بشكل فردي أو جماعي، فالتعلم الذاتي يحدث سواء حاول الشخص حل المشكلة وحده.. أو بمشاركة زملائه في جلسات العصف الذهني لحل المشكلة، والتي تُنتج أفكاراً وحلولاً أكثر وأفضل.

سادساً: القيام بالرحلات والزيارات الميدانية، كزيارة المتاحف والآثار والمؤسسات المختلفة والحدائق والغابات.. وهذا أسلوب رائع في التعلم الذاتي، حيث يكتشف الفتى والشاب المعلومة ويخبرها بذاته، حيث يشاهد الأمور والمواد المراد تعلمها ويسمعا ويتلمسها على أرض الواقع من خلال البيئة التي تتوافر بها المعلومة بتقريب الواقع له، وليس مجرد الحديث الغيبي عنها، ما يجعل التعلم أفعالاً وأبقي في الذاكرة طويلة المدى.

سابعاً: التمثيل والدراما، وهذا أسلوب جذاب في التعلم الذاتي، حيث يُطلب منهم تمثيل نص مسرحي أو مقطع تمثيلي للمادة المراد تعلمها من تأليف أنفسهم، أو بمشاركة المجموعة الصغيرة، كما يمكن أن يكون من تأليف القائد، فهذه استراتيجية تعمل على تحقيق أهداف التعلم بطريقة ممتعة، حيث لا يحتاج القائد لأن يقف أمامهم ويسرد عليهم المعلومات بطريقة تقليدية،

ثامناً: القيام بمشاريع ذاتية، يطلب من الفتى أو الشاب أن يقوم بمشروع بحث أو مشروع ذي علاقة بمادة التعلم، فيقوم الفتى والشاب بإعداد خطة لعمله، وكيفية اختيار الموضوع وجمع المعلومات حوله، ومصادر البحث المناسبة، ومن ثم الأدوات اللازمة والتكلفة التي يحتاجها، ثم تنفيذ مشروعه. وقد تكون المشاريع فردية أو جماعية بمشاركة مجموعة من الفتية والشباب.

دور القائد في التعلم الذاتي

• يتعد دور القائد في ظل استراتيجية التعلم الذاتي عن دوره التقليدي في نقل المعرفة والتلقين في بعض الأحيان ويأخذ دور الموجه والمرشد والنصح للفتية والشباب، ويظهر دور القائد في التعلم الذاتي كما يلي:

• التعرف على قدرات الفتية والشباب وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والتقدم في تطبيق المناهج سواء الفردية أو الجماعية، وتقديم العون لهم في تطوير قدراتهم وتنمية ميولهم واتجاهاتهم.

• إعداد المواد اللازمة مثل المذكرات الفنية، مصادر التعلم وتوظيف الطرق التربوية التفاعلية في التعلم الذاتي.

• تدريب على مهارات الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم.

• وضع الخطط العلاجية التي تمكن الفتية والشباب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة.

العوامل المؤثرة في عملية التعلم الذاتي

أ. عوامل أكاديمية:

• مثل عدد المتعلمين (سواء أكانوا فتية أو شباباً أو قيادات) وخلفيتهم، ومستويات الذكاء، وقدرة كل منهم على التعلم الذاتي بمفرده.

ب. عوامل اجتماعية:

• تتضمن العمر، النضج، مدة الانتباه، المواهب أو القدرات الخاصة، المعوقات الجسمية أو العاطفية، العلاقة فيما بينهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

ج. ظروف التعلم:

• البيئة العاطفية (الوجدانية) للمتعلم: تشتمل على دافعية المتعلم، المثارة في العمل وتحمل المسؤولية.

• البيئة الاجتماعية: تشتمل على تفضيلات المتعلم للعمل سواء بمفرده أو مع المجموعة الصغيرة من الأفراد

واستجابة المتعلم نحو القائد (المدرّب). العوامل
الفسولوجية: تشتمل على نواحي القوة والضعف في
الحواس.

أهم الأسس النفسية والتربوية التي يقوم عليها نظام التعلم الذاتي

• التعلم من أجل الإتقان.

• تحقيق التفاعل والإيجابية في العملية التربوية.

• القدرة على التقويم والتوجيه الذاتي (سواء أكانوا فتية أو شباباً أو قيادات).

• تنمية مهارة القدرة على اتخاذ القرار.

• تقسيم محتوى المناهج والمواد الأخرى للبرامج إلى خطوات صغيرة هادفة.

• التعزيز الفوري والتغذية الراجعة بعد كل خطوة.

• الإيجابية والمشاركة من جهة المتعلم في عملية التعلم.

• حرية الحركة أثناء التعلم وحرية اختيار مواد المنهج والبرامج أو حتى متطلبات الشارات.

مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم الذاتي

مجال المقارنة	التعلم التقليدي	التعلم الذاتي
المتعلم	متلقي سلبي	محور فعال
القائد -المدرّب	ملقن للمعرفة في أغلب أوقات النشاط	يشجع الابتكار والإبداع
الطرائق	واحدة لكل من الفتية والشباب	متنوعة وتناسب الفروق الفردية
الوسائل	متعددة ومتنوعة	متعددة ومتنوعة
الهدف	وسيلة لعمليات ومتطلبات	التفاعل مع متطلبات العصر الحديث
التقويم	يقوم به القائد	يقوم به المتعلم والقائد معا

المركز الكشفى العربي الدولي

2 شارع يوسف عباس - مدينة نصر

مكتب بريد مدينة نصر - ص.ب. 9072

رمز بريدي 11765

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون: 24014274 - 24014267 (202)

فاكس: 24014495 (202)

بريد إلكتروني: arab@scout.org

موقع إلكتروني: scout.org/arab

arabscout.org